الفصل الرابع

مشكـلات الأســـرة

- حاجات الطفل ودور الأسرة فى إشباعها.
- مشكلات الأطفال.
- حقوق الطفل.
- حقوق الطفل فى الإسلام.

مقدمة:

يتناول هذا الفصل أهم مشكلات الأسرة، والتى تتعدد وتختلف وتتنوع باختلاف الثقافة والعادات والتقاليد السائدة، والطبقة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية للأسرة، والمستوى التعليمى لأفرادها، منها المشكلات الزواجية والمشكلات الأسرية؛ كما يتناول هذا الفصل، الإرشاد الزواجى، والإرشاد الأسرى.

المشكلات الزواجية

قال الله ﷻ: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**... ﴾. وقال رسول الله ﷺ: " النكاح من سنتى، فمن لم يعمل بسنتى فليس منى، وتزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء ". وقال رسول الله ﷺ: " تخيروا لنطفكم وانْكِحوا الأَكْفاءَ وأَنْكِحوا إليهم ". رواه البخارى

والزواج المتوافق هو الذى تسوده المودة والرحمة، والذى قد يتخلله مشكلات قليلة يحلها الزوجان، ونادرًا ما يخلو زواج من مشكلات زواجية ـ Marital Problems؛ ولكن تراكم المشكلات الزواجية، وعدم حلها أولًا بأول أو تدخل الأهل الخاطئ فى حلها، وعدم اللجوء إلى المختصين للمساعدة فى حل هذه المشكلات، يعتبر من أسباب سوء التوافق الزواجى (جون رولاند، ١٩٩٤م).

وترى إجلال سرى (١٩٨٢م) أن أسباب المشكلات الزواجية كثيرة، ومنها الاختلاف الجوهرى فى شخصية الزوجين، والفهم الخاطئ لعملية التوافق الزواجى

على إنها تجنب الصدام والهروب منه وتجنب المشكلات والمسايرة والخضوع الكامل، وسوء التوافق الجنسى واضطراب الشخصية أو الأمراض الجسمية والعصبية والذهانية أو الإدمان لدى أحد الزوجين أو كليهما، ومما يساعد على حدوث المشكلات الزواجية أيضًا تبرج المرأة وغيرة الرجل وشكه فى سلوكها، وقد يكون الزواج المبكر غير الناجح وتدخل الأهل غير المبرر والخاطئ فى حياة الزوجين من العوامل الهامة فى حدوث المشكلات الزواجية، ويلاحظ أن المشكلات الزواجية تكثر بصفة عامة فى حالات الزواج الذى يستمر بسبب عوامل غير شخصية مثل الأولاد والعادات والتقاليد.

وقد تتفاوت المشكلات فى حدتها بين مشكلات بسيطة يمكن حلها ومشكلات حادة تؤدى إلى تعقد الأمور فى العلاقات بين الزوجين، وتنقلب إلى جحيم لا يطاق، وتظهر الأزمات الزواجية والأسرية وتتعقد الروابط والصلات وتتدرج من درجة كانت مقبولة لحياة سليمة إلى درجة من درجات الفتور وعدم الرضا والضيق بالحياة الزوجية والرغبة فى التخلص منها بكل وسيلة ممكنة وصولًا إلى الطلاق.

والشكل التالى يوضح المشكلات الزواجية:

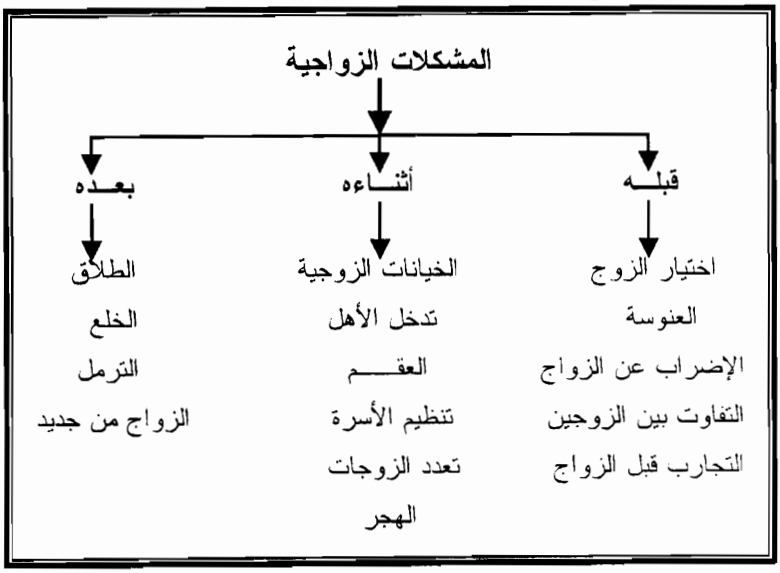

شكل (١٠) المشكلات الزواجية

ويحدث فى بعض الأوقات قبل الزواج أو أثناءه أو بعد انتهائه بعض المشكلات، وهناك مشكلات عادة تحدث فى أى مرحلة من هذه المراحل على حد سواء، وفيما يلى أهم المشكلات الزواجية.

شكل (١١) تعبير عن المشكلات الزواجية

أولاً: مشكلات ما قبل الزواج:

١ – مشكلة اختيار الزوج:

على الولى أن يختار لابنته، فلا يزوجها إلا لمن له دين وخلق، فإن عاشرها عاشرها بمعروف وإن سرحها سرحها بإحسان؛ فقد قال رجل للحسن بن على: إن لى بنتًا، فمن ترى أن أزوجها له؟ قال: زوجها ممن يتقى الله، فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها (السيد سابق، ١٩٩٠م).

ولكن قد يتم اختيار الزوج بعيدًا عن هذه الأسس، فقد يحدث اختيار الزوج عن طريق الصدفة التى كثيرًا ما تخطئ، وقد يحدث نتيجة للحب من أول نظرة، وقد يحدث كاستجابة لأول طارق نتيجة تأخر الزواج، وقد يختار الأهل للفتاة زوجًا لا ترضاه (حامد زهران، ١٩٩٨م).

٢ – مشكلة العنوسة:

العنوسة هى تأخر الزواج بالنسبة للإناث وتأخيره بالنسبة للذكور. وبالنسبة للإناث يكون تأخر الزواج ليس بيد الفتاة التى قد تنتظر من يتقدم لخطبتها فلا يأتى وتظل تعانى من قلق وخوف من البوار؛ أما بالنسبة للذكور فقد يكون السبب راجعا إلى ظروف عائلية (كزواج أخواته البنات) أو ظروف اقتصادية... إلخ (مارلين كانتر ـ Kanter، ١٩٧٨م).

وقد تسبب مشكلة العنوسة بعض المشكلات الفرعية مثل الغيرة بين الأخت العانس والأخت المتزوجة، وفقدان الثقة بالنفس نتيجة لزواج الأخت الأصغر... إلخ.

٣ – مشكلة الإحجام أو الإضراب عن الزواج:

لا شك أن الزواج ضرورة لا غنى عنها، وأنه لا يمنع منه إلا العجز أو الفجور كما قال أمير المؤمنين عمر ﷺ، وإن الإعراض عن الزواج يفوت على الإنسان كثيرًا من المنافع والمزايا.

إذًا فالإحجام عن الزواج فى رأى الدين، سلوك غير مرغوب فيه لأنه يضر بالفرد والمجتمع، ويعتبر بعدًا عن طريق الفطرة السليم، وتتعدد أسباب الإحجام عن الزواج فنجد منها: فقد ثقة معمم على الجنس الآخر كله، أو خبرة أليمة لتجربة سابقة فاشلة، أو الاشتغال بمهنة يخشى معها الفشل وعدم الاستقرار للحياة الزوجية، أو وجود أفكار خرافية لا أساس لها من الصحة، أو النظر إلى نماذج فاشلة فى محيط الأسرة وخاصة الوالدين أو الإخوة والأخوات، أو الاستجابة للعلاقات

الطائشة العارضة وبالتالى فقد الثقة فى كل أفراد الجنس الآخر، أو المغالاة فى المهور، أو صعوبة الحصول على سكن وارتفاع تكاليـــف الزواج (السيد سابق، ١٩٩٠م ـ حامد زهران، ١٩٩٨م ـ إجلال سرى، ٢٠٠٣م).

كما أن تبرج المرأة أحيانًا وخروجها بشكل يلقى الريبة والشك فى مسلكها قد يجعل الرجل حذرًا فى اختيار شريكة حياته أو قد يعرض تمامًا عن الارتباط، وقد يُضرب البعض عن الزواج، إذا لم يجد المرأة التى تصلح – فى نظره – للقيام بأعباء الحياة الزوجية، ومن المعروف أن الإحجام أو الإضراب عن الزواج يصاحبه عادة الشعور بالوحدة والانطواء، وقد يؤدى إلى المجون والسلوك المنحرف.

٤ – مشكلة التفاوت بين الزوجين:

التكافؤ بين الزوجين من أهم أسس الحياة الزواجية السعيدة، والمقصود بالتكافؤ أن يكون الزوج مساويًا لزوجته فى المنزلة، ونظيرًا لها فى المركز الاجتماعى، والمستوى العلمى والخُلُقى والمالى، وما من شك أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة، كان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية، وأحفظ لها من الفشل والإخفاق.

والكفاءة فى رأى الدين تكون بالاستقامة والخُلُق، فلا اعتبار لمهنة أو لغنى أو لنسب أو لأى شىء آخر. يقول الله ﷻ: ﴿ **يا أَيها الناسُ إنّا خَلَقْناكُم من ذَكَرٍ وأُنثى وَجَعَلناكُمْ شُعوبًا وقَبائلَ لتَعارَفوا إن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ**... ﴾. ففى هذه الآية الكريمة تقرير أن الناس متساوون فى الخلق، وفى القيمة الإنسانية، وإنه لا أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى.

وقد يوجد تفاوت كبير فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية بين الزوجين أو عدم تكافؤ شخصيتى الزوجين، أو قد يوجد تفاوت كبير بينهما فى السن أو المستوى الثقافى أو التعليمى أو قد يوجد اختلاف فى الدين أو الجنسية، وفى هذه الحالات قد يعّير أحد الطرفين الطرف الآخر أو يتعالى عليه ويشعر الآخر بالنقص (حامد زهران، ١٩٩٨م ـ إجلال سرى، ٢٠٠٣م).

وقد يكون هناك اختلافات طبية مثل اختلاف العامل الريزيسى ـ Rh-Factor فى الدم، وعلى العموم فإن التفاوت بين الزوجين أمر غير مرغوب عادة ويفضل تحقيق التكافؤ بينهما قدر المستطاع.

٥ – مشكلة الاختلاط الزائد والتجارب قبل الزواج:

يشير محمد بركات (١٩٧٧م) إلى أن هناك عدة أنواع من العلاقات التى قد تتم قبل الزواج منها: **علاقة الصداقة** وأساسها اتفاق الميول والتشابه فى العادات واتفاق فى الهدف الذى يعمل له الصديقان. **وعلاقة الميل الجنسى**: وأساسها مجموعة من المشاعر والقوى الانفعالية النابعة من الغريزة الجنسية، التى ترمى إلى الاتصال الجنسى والتناسل، وهى غريزة فطرية، وقد تحيط بها مظاهر مساعدة، كالميل إلى جذب انتباه الجنس الآخر، والتزين بمختلف الطرق لتحقيق هذا الغرض، أما النوع الأخير من العلاقات فهو **علاقة الحب** وأساسها مجموعة من الانفعالات المتنوعة التى تتمركز حول شخص أو موضوع معين، وتتوقف علاقة الحب على نوع موضوع الحب الذى تتركز حوله العاطفة، وعلى الانفعالات السائدة فى هذه العلاقة. فمثلًا حب الشاب لخطيبته يغلب عليه الانفعال الجنسى، بينما حب الأم لطفلها يغلب عليه انفعال الحنان والأمومة.... وهكذا.

ولكن الاختلاط الزائد بين الخطيبين، وكثرة الخلوات، وما قد يحدث من تجارب عاطفية واجتماعية قد تصل إلى خبرات جنسية قبل الزواج أمر غير شرعى ومحرم، وذلك لما يتبعه من تورط قبل تمام الارتباط، وقد يؤدى إلى الشك المتبادل فى السلوك الأخلاقى، ومن هدى رسول الله ﷺ نهيه عن الاختلاط والخلوة بين الخطيبين دون وجود محرم منها.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن خبرة الاختلاط الزائد والتجارب الجنسية قبل الزواج تؤدى إلى نقص الثقة بين الطرفين ونقص الاستقرار الزواجى، وتقلل من فرص نجاح محاولات حل المشكلات الزواجية (كوهان وكلينبوم ـ Cohan & Kleinbaum، ٢٠٠٢م).

وخير الأمور هو ما جاء به الإسلام، فإن فيه الرعاية لحق كلا الزوجين فى رؤية كل منهما الآخر، مع تجنب الخلوة، حماية للشرف والأخلاق وصيانة للعرض.

ثانيًا: مشكلات أثناء الزواج:

قد يطرأ أثناء الزواج بعض المشكلات، ومن أهمها:

١ - مشكلة الخيانة الزوجية:

الخيانة الزوجية هى أكبر طعنة تصيب الحياة الزوجية، وهى أحد أكبر مبررات الطلاق، وقد تحدث الخيانة بسبب نقص كفاءة أحد الطرفين، أو الملل والروتين فى الحياة الزوجية، أو نقص الوازع الدينى، أو التعرض للغواية، أو حب المغامرة والاندفاع، أو الانتقام من الطرف الآخر... إلخ. وقد تحدث الخيانة داخل نطاق الأسرة مع المحارم أو الخدم، وقد تحدث خارج نطاق الأسرة، وقد تحدث فى محيط العمل.

٢ - مشكلة تدخل الأهل:

قد يكون تدخل الحماة أو الأقارب كالإخوة والأخوات أكثر من اللازم؛ فقد يعاملون الزوجين أو أحدهما كما كانوا يعاملونه قبل الزواج ودون اعتبار لدوره الجديد، فقد يستمر التوجيه أكثر من اللازم ودون داع، وقد يشعرون أن شيئًا أخذه الطرف الآخر منهم وحرمهم من عطف سابق أو مال، وقد يصاحب هذا مشاعر الأسى والغيرة والخصومة والمكيدة أحيانًا، وقد يطالب بعض الأزواج شريك حياته بقطع علاقاته مع أهله وأقاربه، وهذا أمر له آثاره السيئة وعواقبه الوخيمة (حامد زهران، ١٩٩٨م).

وبالإضافة إلى ما سبق، قد تتدخل الحماة والأقارب فى تربية الأطفال متوقعين تربيتهم على أساس نظام الماضى حين كان الزوجان نفسهما أطفالًا دون الأخذ فى الاعتبار الفروق الثقافية والاجتماعية والعادات والتقاليد بين الجيلين (روبرت بيل ـ Bell، ١٩٧٥م).

٣ – مشكلة العقم:

قال الله ﷻ: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . . . ﴾. والعقم مشكلة لا ينكرها أحد، وفيها يتهم كل طرف رفيقه بأنه هو السبب، والعقم من أكبر مهددات الحياة الزوجية بالطلاق أو بتعدد الزواج، ويلجأ الزوجان عادة إلى الأطباء والمعالجين وأحيانًا إلى المشعوذين والدجالين، ويصاحب هذه المشكلة مشكلات نفسية مثل الشعور بالدونية والإحباط والحرمان وأحيانًا الحقد والحسد.

٤ – مشكلة تنظيم النسل:

الأصل فى الحياة الزواجية هو التناسل والتكاثر، وعلى الرغم من أن الإسلام يرغب فى كثرة النسل، إلا أن الإسلام مع ذلك لا يمنع فى الظروف الخاصة من تحديد النسل؛ فيباح التحديد فى حالة ما إذا كان الرجل معيلًا لا يستطيع القيام بتربية أبنائه تربية صحيحة، أو كانت المرأة ضعيفة، أو كان الرجل فقيرًا... إلخ. وقد يحدث خلاف بين الزوجين حول تنظيم النسل خاصة حينما يكون دون داع أو لأسباب واهية أو حينما يصر أحد الطرفين على بدئه منذ بداية الزواج.

٥ – مشكلة تعدد الزوجات:

أباح الله ﷻ تعدد الزوجات لدواعٍ وبشروط. يقول ﷻ: ﴿ . . . فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً . . . ﴾، وقال ﷻ: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ . . . ﴾. فتعدد الزوجات له حدود، فالرجل إذا خاف الجور وعدم الوفاء بما عليه من تبعات حُرّم عليه أن يتزوج بأكثر من واحدة. فتعدد الزوجات إذا حدث دون مبرر شرعى أدى إلى تشتت الرجل وعدم استقراره بالإضافة إلى الصراعات التى تحدث بين الضرائر والتى تؤدى بدورها إلى مزيد من الاضطراب والتشتت.

٦-مشكلة الهجر:

معناه ترك الحياة الزوجية والتفكير فى إنهائها، والتهرب من مسئولياتها، والهجر

هو ترك أحد الطرفين الحياة الزوجية نتيجة الخلاف بينهما، وقد يتم ذلك بدون أى اتفاق مسبق بينهما، وفى فترة الهجر قد يتزوج الزوج بدون الإعلان عن ذلك لأفراد الأسرة، وقد يحدث الهجر وتضطره ظروف العمل إلى الهجر فيعمل خارج بلده لفترة ثم يهجر أسرته ولديه النية لعدم العودة إلى الحياة الزوجية.

ومن الملاحظ أن ظاهرة الهجر تختلف باختلاف الطبقات، وبشكل عام تزيد حالات الهجر فى السنوات الأولى من الزواج خاصة فى حالة عدم وجود الأولاد الذين يدعمون حياة الأسرة بين الأب والأم.

وللهجر آثار سلبية على الأسرة بشكل عام، وعلى الأم بشكل خاص، حيث يترتب على ذلك العديد من المشكلات العاطفية والأخلاقية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثًا: مشكلات بعد انتهاء الزواج:

تحدث عادة بعد انتهاء الزواج مشكلات أهمها:

١- مشكلة الطلاق:

الطلاق هو أبغض الحلال عند الله ﷻ وهو الإعلان الرسمى لفشل الحياة الزواجية. ومعروف إن الطلاق على الرغم من أنه أمر غير مرغوب اجتماعيًّا، إلا أنه قد يكون آخر حل لفشل استمرار الحياة الزواجية. وأسوأ تبعات الطلاق هو تشتت الأطفال بين الزوجين (كمال مرسى، ١٩٩٠م).

ورغم أن الطلاق هو العلاج الاجتماعى الناجح لزواج فاشل، فقد بدأ الناس ينظرون إليه بالتدريج وبقدر من التردد على أنه عامل مثير للضغط عند الأطفال والمراهقين، ويعتبر الطلاق فى المرتبة الثانية – بعد وفاة أحد الوالدين – من حيث شدته كعامل مثير للضغط، وطول المدة الزمنية اللازمة للتوافق معه، ويمكن أن تظهر النتائج القاسية للضغط الناتج عن الطلاق فى شكل مجموعة من الاضطرابات الجسمية والانفعالية والسلوكية (حسن عبد المعطى، ٢٠٠٤م).

وتعانى المرأة المطلقة أكثر مما يعانى الرجل، ففرصة زواج المرأة المطلقة من جديد قد تكون محدودة، كما أنها تظل تعانى من نظرة المجتمع لها، وخوف الأخريات منها حيث تخشى كل منهن أن تخطف زوجها.

٢ – مشكلة الخلـع:

الحياة الزوجية لا تقوم إلا على السكن والمودة والرحمة، وحسن المعاشرة وأداء كل من الزوجين ما عليه من حقوق، وقد يحدث أن يكره الرجل زوجته، أو تكره هى زوجها.

فإن كانت الكراهية من جهة الرجل، فبيده الطلاق، وهو حق من حقوقه، وله أن يستعمله فى حدود ما شرع الله.

وإن كانت الكراهية من جهة المرأة، فقد أباح لها الإسلام أن تتخلص من الزوجية بطريقة الخلع، بأن تعطى الزوج ما كانت أخذت منه باسم الزوجية لينهى علاقته بها.

وفى ذلك يقول تعالى: "**ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا، إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به**" (البقرة:٢٢٩). ويسمى الفـداء، لأن المرأة تفتدى نفسها بما تبذله لزوجها

(السيد سابق، ١٩٩٠م).

وفى بعض الأحيان يتعنت بعض الأزواج ويسىء استخدام امتـلاكه للعصمة، ويرفض – بالرغم من كثرة المشكلات واستحالة العشرة بينه وبين زوجته – أن يوقع الطلاق إما لتمسكه بزوجته أو خوفًا من انهيار الأسرة – خاصة مع وجود أولاد – وفى بعض الأحيان يكون رفضه بغرض الانتقام من زوجته – وفى هذه الحالة تلجأ بعض الزوجات إلى القانون فى طلب الخلع وترد له ما قدمه لها من مهر.

وتكمن مشكلة الخلع فى النظرة الاجتماعية السيئة التى ينظرها المجتمع للمرأة التى تخلع زوجها أو للزوج المخلوع وما يشعر به من إهانة وجرح لكرامته.

٣ – مشكلة الترمل بعد الزواج:

يعد الموت مسألة حتمية يتعرض لها البشر جميعًا، ويتغير الدور الاجتماعى للشريك الباقى على قيد الحياة نتيجة لوفاة شريكه، فيضطر إلى القيام بالدورين معًا (الأب والأم) مما يزيد من وطأة المشكلة.

فالترمل أمر يحدث، والعزوبة بعده تكون صعبة، وقد تكون العزوبة بعد الترمل إجبارية نتيجة للعادات والتقاليد، أو لنقص الوعى بمطالب الأرمل الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، وقد يضطر الأرمل إلى العيش فى وحدة قاسية، أو العيش مع أحد الأولاد أو الأقارب وما يصاحب ذلك من مشكلات، ومشكلات الأرامل من النساء أصعب من مشكلات الأرامل من الرجال، حيث يسهل على الرجل الأرمل الزواج من جديد بعكس المرأة، وذلك لأسباب كثيرة منها:

- كون الزواج عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة عن الرجل فى كثير من المجتمعات، ولهذا يعد انتهاء الزواج بمثابة انتهاء دور حيوى بالنسبة للزوجة إذا ما قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة.
- عدم تشجيع الأرملةً اجتماعيًا على الزواج مرة ثانية، ولهذا تكون أكثر ميلًا من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج.
- وجود مشكلة الأرملة المتصلة بتحمل المسئولية الاقتصادية لنفسها ولأولادها، وإمكانية إعادة النظر فى مستوى المعيشة الذى سيتعرض بشكل أو بآخر للهبوط، وهذا موقف قد لا يتعرض له الأب.
- مواجهة الأرملة فى حياتها الاجتماعية قيودًا أكثر مما يواجه الأرمل، ويرجع سبب ذلك أساسًا إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلًا للسلام اجتماعيًا وأكثر ميلًا للاستسلام لظروفها الجديدة.
- رغبة النساء الأرامل فى الاحتفاظ بمعاش أو امتيازات أخرى تحصل عليها من زواجها السابق خاصة إذا كان المعاش كبيرًا أو الامتيازات ضخمة.
- ضغط الأولاد على الأم الأرملة وعدم رضاهم عن ارتباط أمهم بزوج آخر غير والدهم المتوفى. (محمد سمير حسانين، ١٩٩٤م ـ إجلال سرى، ٢٠٠٢م)

٤ – مشكلة الزواج من جديد:

بعد الترمل أو الطلاق أو الخلع، قد يتم الزواج من جديد، خاصة عندما يكون عمر الأرمل أو المطلّق صغيرًا. وقد يعترض الأهل أو الأولاد على هذا الزواج مما يدفع البعض إلى ما يعرف بالزواج العرفى أو الزواج السرى، وعند الزواج من جديد قد يحدث مشكلات منها وجود الأولاد من الزوج السابق، أو إثارة الزوج السابق لمشكلات لشريكه بعد زواجه من جديد بغرض المضايقة والكيد له، وفى حالة الأرامل قد يكون الزواج من جديد من داخل أسرة الزوج المتوفى أو من خارجها، وقد يكون الزواج ناجحًا أو به الكثير من المشكلات.

والزواج من جديد يتطلب جهدًا للتمهيد له والتوافق مع الوضع الجديد وتجنب مشاعر الغيرة والصراعات بين الأولاد وشريك الحياة الجديد (ريتشارد وارشاك ـ Warshak، ٢٠٠٠م).

وهناك مشكلات أخرى عامة فى الزواج مثل الزواج غير الناضج، والزواج المتسرع، والزواج الجبرى، وزواج المبادلة، وزواج الغرض، والزواج القائم على الغش، والزواج العرفى، ومشكلات الزوجة العاملة... إلخ.

أسباب المشكلات الزواجية:

تتعدد أسباب المشكلات الزواجية، فمنها ما يتعلق بالزوجة، ومنها ما يتعلق بالزوج، ومنها ما يتعلق بالزوجين معًا، ومنها ما يتعلق بالأولاد، ومنها ما يتعلق بالعمل... وهكذا.

وفيما يلى أهم أسباب المشكلات الزواجية:

- الاختيار الخاطئ للزوج من البداية.
- الخلفية الأسرية غير السعيدة والنموذج السيئ للزواج لدى الوالدين.
- الاتجاهات السلبية نحو الزواج واعتباره شرًا لا بد منه.
- الزواج استجابة لضغط الأهل والأقارب، مع عدم رغبة الفرد نفسه فى الزواج.
- نقص المودة والرحمة وسوء التواصل اللفظى وغير اللفظى.
- سوء التوافق الجنسى ونقص التربية الجنسية.
- الاختلاف الجوهرى فى الشخصية وأبعادها.
- اضطراب شخصية أحد الزوجين أو كليهما.
- تبرج المرأة.
- تراكم المشكلات الزواجية وعدم حلها أولًا بأول.
- تدخل الأهل الخاطئ.
- الفهم الخاطئ لعملية التوافق الزواجى على أنها تجنب الصدام والبعد عن المشكلات.
- فرط النضج والمثالية الشديدة.
- الزواج العرفى وما يترتب عليه من مشكلات.
- روتينية الحياة الزواجية.
- نقص الموارد المادية وعدم الاتفاق فى أوجه الصرف.

- فارق السن.
- وقت الفراغ غير المرشّد، حيث يسود الصمت الممل أو الثرثرة التى لا تخلو من فلتات اللسان.
- المشكلات الدينية فى حالة اختلاف ديانة الزوجين.
- العنف الأسرى والإيذاء والعدوان المتبادل.
- الإدمان: سواء إدمان أحد الزوجين أو كليهما.
- سجن أحد الزوجين أو كليهما.

(حامد زهران، ١٩٩٨م ـ جاى ميلوى Meloy، ٢٠٠٠م ـ راشيل بالين Pallen، ٢٠٠١م ـ محمد الدفراوى وآخرون ـ El-Defrawi et al.، ٢٠٠١م ـ إجلال سرى، ٢٠٠٣م)

علاج المشكلات الزواجية:

فى علاج المشكلات الزواجية من الضرورى تعلم مهارات التوافق واستعادة التوازن فى العلاقات الزواجية، ومن المهم مواجهة الاضطرابات النفسية الاجتماعية الأخرى التى تزيد من حدة المشكلات الزواجية، ومواجهة ما تأتى به الأيام مما قد يثير الانفعالات والتوترات، ومن المهم أن يعيش الزوجان معًا على الحلوة والمرة، وفى الصحة والمرض، ومن المهم اختيار العلاج الممركز حول الحلول Solution-focused therapy، حيث يتركز العلاج على حل المشكلات الزواجية مهما كانت " هنا والآن ـ Here & Now" (جون رولاند ـ Rolland، ١٩٩٤م).

ولعلاج المشكلات الزواجية تقدم المساعدة النفسية والتربوية والاجتماعية والطبية تحت مظلة الإرشاد الزواجى

الإرشـــاد الزواجـــى

يتضمن الإرشاد الزواجى مساعدة الفرد قبل الزواج وأثناء الزواج وبعد الزواج؛ فهو يساعد الفرد فى الاختيار الزواجى والاستعداد للحياة الزواجية، والدخول فيها، وحل ما يطرأ من مشكلات زواجية قبل وأثناء وبعد انتهاء الزواج (حامد زهران، ١٩٩٨م).

ويهدف الإرشاد الزواجى إلى الجمع بين أنسب زوجين، وتحقيق سعادة الأسرة الصغيرة والمجتمع الكبير، والمساعدة فى حل وعلاج ما يطرأ من مشكلات واضطرابات زواجية.

وتفيد برامج الإرشاد الزواجى التى تعد لحل وعلاج المشكلات الزواجية مثل العنف الأسرى، وذلك باتباع إستراتيجيات فعالة مثل التركيز على حل المشكلـة، والتركيز على المشاعر والتوافـق النفسى الجيد (حنان طقش، ٢٠٠٢م).

مبادئ الإرشاد الزواجى:

يمكن تحديد أربعة مبادئ فى النظر إلى الصراعات بين الأزواج وهذه المبادئ هى:

١. دوافع الناس للزواج وتكوين أسرة ليست كلها شعورية، بل يكمن وراء الاختيار الشعورى شبكة من الحاجات أو الرغبات اللاشعورية، وينبغى أن يعرف الزوجان هذه الشبكة وأن تتضح فى شعورهما.

٢. فى العلاقات الزوجية هناك تبادلية وجدلية فى الحاجات والمخاوف التى

تكون فعالة فى الحياة الزوجية المشتركة، وهناك اتفاق وتفاعل بين العوامل اللاشعورية فى العلاقة الزوجية.

٣. كثير من أنماط المخاوف والصراعات اللاشعورية الموجودة فى العلاقات الزوجية مشتقة من علاقات الطفولة المبكرة، فمشاعر الإنسان وأفكاره لا تحدث عشوائيًّا ولكن لها جذورها فى تاريخ الفرد وخبراته، فالماضى جزء من الحاضر.

٤. عمل المرشد النفسى مع الزوجين يساعدهما على أن يتعرفا على الأفكار والمشاعر اللاشعورية لديهما، والتى يميلان إلى إسقاطها على الآخرين، وتكون مهمته أن يبصر الزوجين بهذه الأفكار وتلك المشاعر، لأن فهم هذه المشاعر وتحليلها أساس التخلص من آثارها السلبية.

(علاء الدين كفافى، ٢٠٠٥م)

خدمات الإرشاد الزواجى:

تقدم خدمات الإرشاد الزواجى إلى الزوجين، فى جلسات بعضها يجمع الطرفين معًا، وبعضها فردى، ثم تختتم الجلسات فى حضور الطرفين.

وتركز خدمات الإرشاد الزواجى قبل الزواج على التربية الزواجية، والاختيار الزواجى، ودراسى شخصية زوجى المستقبل، وتركز خدمات الإرشاد الزواجى أثناء الزواج على دعم الحياة الزواجية وعلى الوقاية والعلاج، وتركز الخدمات الإرشادية بعد انتهاء الزواج (بالانفصال أو الطلاق أو موت أحد الزوجين) على تحويل خبرة الزواج السابق إلى خبرة معلّمة والزواج من جديد كلما أمكن.

الخدمات النفسية:

توجه الخدمات النفسية للقضاء على كل أنواع المخاوف والقلق والصراع والحرمان والغيرة والشك فى الحياة الزوجية، وتعيد التفاهم وتحث على العمل على حل المشكلات الحالية واستعادة الثقة والتوازن والتوافق.

ويفيد فى حل المشكلات الزواجية ما يطلق عليه " **العلاج بالعفو** ـ Forgiveness Treatment"، ويتركز الجهد العلاجى فيه على الحصول على العفو فى بداية العلاج، وبعد ذلك يستكمل العلاج لإعادة الثقة. فيقول الله ﷻ: (. . . **وأنْ تَعْفوا أَقْرَبُ للتقْوى وَلا تَنسَوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إنّ اللهَ بِما تَعْمَلونَ بَصيرٌ** ﴾. وفى هذه الآية يدعونا المولى ﷻ إلى الصفح والعفو ويذكّر الزوجين بما كان بينهما من مودة ورحمة قبل الشقاق والخلاف.

ومن المهم فى حل وعلاج المشكلات الزواجية دعم الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية. ويفيد التدخل المعرفى والسلوكى فى علاج المشكلات الزواجية المرتبطة بمشكلات مثل الإدمان واضطرابات مثل الاكتئاب. (إجلال سرى، ٢٠٠٣م)

الخدمة الاجتماعية:

تتناول الخدمة الاجتماعية بالتصحيح كل ما يتعلق بشخصية الزوجين من الناحية الاجتماعية، وأسرتيهما، وعلاقاتهما الاجتماعية، وتفاعلهما الاجتماعى، والأدوار الاجتماعية لهما، والمشكلات الاجتماعية المتعلقة بالحياة الزواجية.

الخدمات الطبية:

توجه الخدمات الطبية لإجراء الفحوص الطبية الشاملة للطرفين قبل الزواج، وتقديم المعلومات الطبية عن العلاقات الزواجية والحمل وتنظيم النسل والوراثة، ويوجه العلاج الطبى عادة لما قد يصاحب الحياة الزواجية أو المشكلات الزواجية من مشكلات صحية أو أمراض جسمية، أو ما يتعلق بالخصوبة والإنجاب.

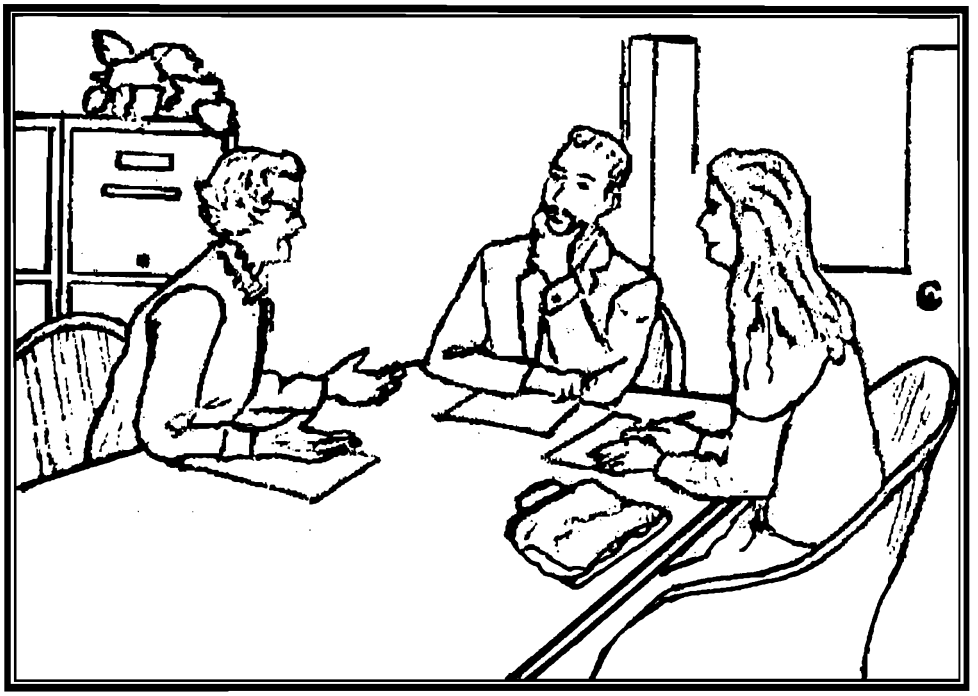

شكل (١٢) الإرشاد الزواجى

المشكلات الأسرية

الأسرة هى أولى الجماعات التى ينتمى إليها الفرد وأهمها وأقواها أثرًا على الفرد، وتعد الإنسانية كلها أسرة كبيرة. قال الله ﷻ: ﴿ يا أيها الناسُ اتقوا ربكُم الذى خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وَخَلَقَ منها زوجَها وبَثَّ منهُما رجالًا كَثيرًا ونساءً... ﴾، وقال ﷻ: ﴿ واللهُ جَعَلَ لَكُمْ منْ أنفُسكُمْ أزْواجًا وجَعَلَ لَكُمْ من أزْواجكُمْ بَنينَ وَحَفَدَةً... ﴾. وقال رسول الله ﷺ ليحثنا على الزواج وتكوين الأسرة: " تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة " رواه الترمذى.

ولا تخلو أسرة من بعض المشكلات – وهذا أمر طبيعى – فى وقت من الأوقات، ومن هذه المشكلات:

المشكلات الفسيولوجية والوراثية:

تؤثر إصابة أحد أفراد الأسرة بأحد الأمراض الوراثية على الجو العام للأسرة، ويشير محمود حسن (١٩٨١م) إلى أنه يمكن التغلب على هذا النوع من المشكلات بتحسين النسل حتى يكون لكل طفل تكوين وراثى سليم؛ ففى رواية عن سيدنا عمر رضى الله عنه أنه رأى جماعة قصرت قامتهم ولما سألهم عن سر ذلك أجابوه " قرب أمهاتنا من آبائنا ".

المشكلات الاقتصادية:

من أهم المشكلات الاقتصادية التى تواجه الأسرة انخفاض دخل الأسرة مما يضطر الزوجة إلى العمل أو تشغيل الأطفال فى سن مبكرة وما ينتج عن ذلك من

مشكلات أسرية، كما يؤدى إلى سكن الأسرة فى مساكن سيئة من الناحية الصحية وضيقة مما يؤدى إلى مشاكل النوم المختلفة كإطلاع الأطفال مبكرًا على الخبرات الجنسية أو نوم المراهقين فى فراش واحد مما يؤدى إلى العديد من المشكلات الجنسية، كما ينشأ عن ضيق المسكن ضعف رقابة الأسرة على أطفالها إذ تضطر إلى ترك أبنائها فى الشارع وقد يؤدى ذلك إلى انحرافهم.

مشكلة تفكك الأسرة:

قد يحدث التصدع والتفكك فى الأسرة، وهو يصف الحالة الداخلية للأسرة، والتى تتعرض للتهديد من قبل بعض التطورات الاجتماعية العامة مثل الحياة الاقتصادية والمهنية والسياسية، أو بعض الصراعات الداخلية الخاصة مثل الانفصال أو الطلاق الانفعالى الذى يسبق الطلاق الفعلى، أو التباعد بين الزوجين أو بين الزوجين والأولاد... إلخ، كما تعمل التغيرات البيئية المتصلة (كتغيير محل الإقامة ومحل العمل والمدرسة... إلخ) على إعاقة التماسك الأسرى وتسهم فى زيادة التفكك الأسرى (علياء شكرى، ١٩٩٧م).

ومن المعروف أن هناك علاقة قوية بين تفكك الأسرة وبين الجُناح خاصة جُناح الأحداث؛ كما أن التفكك الأسرى قد ينتج عنه ما يعرف بأطفال الطلاق، ومن متابعة أطفال الطلاق تبين أن السنة الأولى من الطلاق تعد فترة حرجة فى حياتهم، حيث تواجههم فيها صعوبات كثيرة، تؤثر تأثيرًا سيئًا على توافقهم النفسى والاجتماعى، ومن أهم هذه الصعوبات:

١- التغير فى بيئتهم الاجتماعية حيث يتركون بيوتهم إلى بيوت جديدة مع أحد الوالدين.
٢- استمرار الخلافات بين الوالدين بعد الطلاق.
٣- عدم قدرة الطفل على التعامل مع والديه بحرية بعد الطلاق.
٤- الصعوبات المالية التى تواجه الوالدة الحاضنة فى الإنفاق على الطفل فى حالة زواجها من جديد أو عدم زواجها.

ويجب على الآباء أن يوضحوا للطفل بطريقة إيجابية إذا ما تأزم الأمر ماذا يحدث حوله، ويؤكدوا على عواطفهم تجاهه، ويعطوه حرية اختيار الإقامة مع أى منهما، ويحاولوا تقليل الآثار السيئة للانفصال قدر المستطاع (كمال مرسى، ١٩٩٠م ـ زكريا الشربينى ويسرية صادق، ١٩٩٦م).

وللتفكك الأسرى آثار سيئة كبيرة على النمو النفسى للطفل، من أهمها: تكوين مفهوم ذات سالب Negative Self Concept مما يؤدى إلى اختلال نمو الشخصية، وضعف الثقة بالنفس والناس، وسيطرة مشاعر القلق والتوجس، وانخفاض مستوى الطموح والدافعية للإنجاز، وضعف التحصيل الدراسى واضطراب العلاقة بالزملاء وسوء التوافق النفسى، والتعرض للانحرافات السلوكية، والاضطرابات النفسجسمية ـ Psychosomatic Disorders والاضطرابات النفسية. وقد يستمر التأثير السيئ للتفكك الأسرى مع الأطفال فى مرحلة المراهقة.

مشكلة القدوة السيئة:

قد يكون أحد الوالدين أو كليهما قدوة سلوكية سيئة للأولاد، فينشأ الأولاد ويتعلمون هذه السلوكيات السيئة، فالمثل العامى يقول " اكفى القدرة على فمها تطلع البنت لأمها "، ويقول مثل آخر " قالوا للحرامى ابنك بيسرق قال مااشترهاش من السوق ". وقد ينهى بعض الآباء أبنائهم عن سلوك ما ويأتى هو به؛ فقد ينهى الأب أبنه عن الكذب ويكذب هو، ومن أشهر الأمثلة التى تحدث ونراها كثيرًا أن يطلب الأب من ابنه – إذا ما طلبه أحد على الهاتف – أن ينكر وجوده ويطلب من ابنه أن يقول للمتكلم أنه غير موجود، وهو بذلك يمثل قدوة سيئة للابن.

مشكلة اضطراب العلاقة بين الوالدين والأولاد:

يتخذ اضطراب العلاقة بين الوالدين والأولاد صورًا عديدة منها فقد الحب وعدم وضوح الحدود فى سلوك كل من الطرفين، والصراع، والاختلاف فى

الاتجاهات النفسية، والحرمان الانفعالى، والرفض، وعدم وضع حدود للأدوار الاجتماعية... إلخ، وهذا يعد من الأسباب الرئيسة للاضطرابات النفسية (حامد زهران، ١٩٩٨م).

ويعد نقص الاتصال الانفعالى بين أحد الوالدين والأولاد من مظاهر اضطراب العلاقة بينهم؛ فأحيانًا ينفصل أحد الوالدين عن أولاده تمامًا على الرغم من تواجده معهم فى مكان واحد، فلا يعلم شيئًا عن أولاده ويلقى بالمسئولية كاملة على عاتق الطرف الآخر، فيشب الأولاد متعلقين بأحد الوالدين المتصل بهم ومنفصلين أو يحملون اتجاهات سالبة – قد تكون غير معلنة ولا شعورية – نحو الطرف الآخر المنفصل عنهم انفعاليًا وسلوكيًا.

مشكلة التنشئة الاجتماعية الخاطئة:

قد تكون التنشئة الاجتماعية فى الأسرة خاطئة، تقوم على اتجاهات والدية سالبة وأساليب معاملة خاطئة مثل التسلط والقسوة والتدليل والرعاية الزائدة والإهمال والرفض والتفرقة فى المعاملة... إلخ (وقد سبق الإشارة إلى هذه الأساليب فى الفصل الأول).

مشكلة عقوق الوالدين:

عندما يكبر الأولاد قد ينكرون فضل الوالدين ولا يبرّونهم ولا يحسنون إليهم. قال الله ﷻ: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾. وعن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت النبى ﷺ أى العمل أحب إلى الله ﷻ؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أى؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أى؟ قال: الجهاد فى سبيل الله ". رواه البخارى ويلاحظ الآن – للأسف الشديد – حالات كثيرة من عقوق الوالدين، فنرى الأولاد يتركون آباءهم كبار السن دون رعاية، أو يعهدون بهم إلى بعض دور المسنين دون رعاية منهم أو

اتصال بهم، وقد يمتد الأمر إلى ما هو أسوأ من ذلك، فنرى بعض حالات التعدى على الوالدين إما باللفظ أو الضرب أو ما هو أكثر من ذلك.

مشكلة اضطراب العلاقات بين الإخوة:

قد يحدث اضطراب العلاقات بين الإخوة والأخوات بسبب التفرقة فى المعاملة بينهم، ولقد حثنا رسول الله ﷺ على المساواة بين الأولاد بقوله: " اعدلوا بين أولادكم فى العطيّة... ".

مشكلة الأولاد غير الأشقاء:

حين يصبح للولد إخوة وأخوات غير أشقاء من زوج أمه أو زوجة أبيه، فقد تسوء العلاقة بينهم حين يفضل الوالدان فريق على الآخر، أو حين يحرض أحد الوالدين ابنه على كراهية أخاه غير الشقيق أو أخته غير الشقيقة – فى حالة طلاق الوالدين – لإثارة المشكلات للطرف الآخر، وهذا قد يسبب الكثير من المشكلات.

مشكلة الأولاد اليتامى:

فى حالة وفاة الأب أو الأم أو كليهما قد يعانى الأولاد من مشكلات مثل الاحتياج المادى، أو الحرمان العاطفى أو الانفعالى من الحب والحنان والرعاية الوالدية، خاصة حين يتولى أمورهم غير الوالدين، بل أنهم فى بعض الأحيان يعانون قسوة القائم على أمورهم فيشعرون بأنهم عبء ثقيل عليه ويشعرون بالقهر والوحدة.

مشكلات المرأة العاملة:

حين تخرج المرأة إلى العمل لمساعدة الأسرة على المعيشة، قد تحدث مشكلات مثل إهمال الزوج والأولاد أو الاعتماد الكامل فى تربية الأولاد على الخدم مع ما ينتج عن ذلك من أخطار، أو ترك الأولاد للجدات المسنات فينشأ الأطفال مدللون، وقد تحاول المرأة العاملة التوفيق بين عملها وزوجها وأولادها وبيتها، فتتحمل ما يفوق

طاقتها، وينتج عن ذلك بعض المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية لديها.

ومن المصاعب التى تواجه الأسر التى يعمل فيها الزوجين:

- **تحميل الشخص أكثر من طاقته**: وهى التى توجد عندما يكون لدى الزوجين التزامات ومسئوليات تجاه البيت والمهنة، فالمرأة العاملة تلتزم بجدول عمل مثل التنظيف والتسوق والطبخ والتدريس للأطفال، ومتابعة كل نشاطاتهم وترتيب اللقاءات الاجتماعية والزيارات والإجازات وما إلى ذلك، وإذا ما كرس كلا الزوجين قسطًا كبيرًا من وقتهما للعمل، فإن مهام المنزل ستكون مصدر نزاع وخلاف بينهما.
- **مسئوليات المهنة**: إن متطلبات المهنة خلقت مشكلات إضافية للعائلات التى يعمل فيها الزوجان. وأهم مشكلة رئيسية هى عدم توفر الوقت الكافى للالتقاء اليومى بصفة مستمرة ودائمة، وتزداد المشكلات إذا كان أحد الزوجين يعمل عملًا إضافيًّا، أو يقطع مسافة طويلة إلى العمل، أو يتطلب منه حضور الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات التى تتم خارج المدينة.
- **العناية بالطفل**: وهى من أكبر المشكلات التى تواجه الزوجين العاملين، حيث يلجأ الزوجان إلى الجدات أو دور الحضانة أو الخدم لرعاية الطفل وما يترتب على ذلك من مشكلات.

مشكلة إنجاب البنات:

قد يمثل إنجاب البنات فقط، وعدم إنجاب الذكور، مشكلة تدفع الزوج أحيانًا إلى الزواج بأخرى أو طلاقه لزوجته أو عدم رضاه عن حياته الزوجية واختلاق المشكلات مع زوجته، وقد يرجع ذلك إلى الأفكار والمعتقدات القديمة والتى تفضل خلف البنين، فنجد مثلًا فى الأغانى الشعبية يقولون: " لما قالوا ده ولد انشد ظهرى واتسند ".

ويحاول المسئولون عن الصحة الإنجابية الآن نشر الوعى الصحى والعلمى بين الأزواج ومحاربة تلك الأفكار الخاطئة، فقد أثبتت الدراسات العلمية أن جنس الجنين يحدد من خلال الخلية الذكرية وليست الأنثوية، ومهما كان المسئول عن ذلك فهى – وقبل كل شىء – إرادة الله ومشيئته، والجدير بالناس أن يتدبروا قول الله ﷻ: ﴿... يَهَبُ لِمَن يشاءُ إناثًا وَيَهَبُ لِمَن يشاءُ الذكور ۞ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإناثًا وَيَجْعَلُ من يشاءُ عَقيمًا ... ﴾. كما أن رسولنا الكريم ﷺ يقـول: " من عال جاريتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين، وضم إصبعيه " رواه البخارى.

مشكلة مركز الولد فى الأسرة:

يؤثر مركز الولد فى الأسرة فى أسلوب تربيته وتنشئته وعلاقته بأسرته، فالولد الأول قد يكون بمثابة حقل تجارب للوالدين نظرًا لقلة خبرتهما، ففيه يتعلم الوالدان الوالدية.

فالولد الأول يكون هو الولد الأكبر بالنسبة لباقى الأولاد، وقد يُتوقع منه الكثير مما قد لا يستطيع القيام به، فقد يعامله الوالدان معاملة خاصة مميزة، أو قد يساويانه بإخوته الأصغر فيشعر بالظلم، أو قد يحاسبانه حسابًا عسيرًا على أى هفوة، والولد الأصغر " آخر العنقود " قد ينال تدليلًا أكثر وهذا يفسده، أو قد يقع تحت سيطرة إخوته الأكبر فيشعر بالنقص، أو قد يكون غير مرغوب فيه إذا جاء نتيجة حمل غير مرغوب فيه. أما الولد الوحيد فعادة ما يكون مركز اهتمام زائد لأنه يعتبر كل الأولاد، وينال كل التدليل وهذا يفسـده، ويجعل منه شخصية اعتمادية غير قادرة على تحمل المسئولية أو يصبح فاقدًا الثقة بنفسه، ويعـانى الوحدة، وقد يتضايق الوالـدان أحيانًا حيـن يجدان أنهما لا يستطيعان الاستمتاع بوقتهما منفردين، فثالثهما دائمًا معهما (حامد زهران، ١٩٩٨م).

أسباب المشكلات الأسرية:

تتعدد أسباب المشكلات الأسرية وتتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض، ومن أهم هذه الأسباب:

- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الطرف الآخر، حيث كثيرًا ما نجد كلًا من الزوجين متمسك برأيه دون مراعاة للرأى الآخر.
- عدم اهتمام الأسرة بالأبناء، وترك مسئولية تربيتهم بالكامل للخادمات.
- سوء اختيار الزوج، فقد يتم اختيار الزوج على أسس خاطئة.
- الزواج المبكر الذى يصاحبه عدم نضج كافى سواء جسميًّا أو عقليًّا أو انفعاليًّا أو اجتماعيًّا.
- الانفتاح على ثقافات أجنبية لها عادات وتقاليد مغايرة لثقافتنا.
- انخفاض الدخل.
- الأمراض والعاهات الجسمية.
- الاضطرابات الانفعالية والأمراض النفسية.
- بعض العادات والتقاليد السائدة الخاطئة عن ضرورة أن يفرض الزوج سيطرته بالقوة على الزوجة والأبناء. (أحمد الكندرى، ١٩٨٩م)

الإرشـــاد الأســـرى

الإرشاد والعلاج الأسرى هو عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدان والأولاد والأقارب) فرادى أو كجماعة، فى فهم الحياة الأسرية ومسئولياتها، لتحقيق الاستقرار والتوافق الأسرى، وحل المشكلات الأسرية.

ويهدف الإرشاد والعلاج الأسرى إلى تحقيق التوافق الأسرى وتقوية بناء الأسرة ككل اجتماعيًا ونفسيًا واقتصاديًا، ودعم القيم الإيجابية، والمساعدة فى حل المشكلات الأسرية، وتحقيق السعادة واستقرار واستمرار الأسرة، وبالتالى سعادة المجتمع واستقراره، بنشر تعليم أصول الحياة الأسرية السليمة، وأصول عملية التنشئة الاجتماعية للأولاد وسائل تربيتهم.

والتوافق الأسرى يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع الأسرة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية مطالبه البيولوجية والاجتماعية والانفعالية.

ولعل من العوامل المهمة التى تؤدى إلى التوافق الأسرى ما يلى:

- إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة.
- وجود أهداف مشتركة للأسرة.
- التفاهم والاتفاق بين الوالدين حول علاقتهما ودورهما مع الأبناء، والاهتمام بتوفير الرعاية لهم، دون تفرقة بينهم.
- مشاركة الأبناء للأسرة فى إدراك احتياجاتها، والعمل على مقابلتها.

- الاكتفاء والاستقرار الاقتصادى، وتقدير كل فرد لما يبذله الآخرون فى سبيل إسعاد الأسرة.
- التجارب الناجحة فى مواجهة الصعاب التى تعترض الأسرة.
- توفر القدرة الجسمية والرعاية الصحية التى تهيئ لكل أفراد الأسرة القيام بمسئولياتهم وتحقيق إشباع العلاقات الأسرية.

خدمات الإرشاد الأسرى:

تقدم خدمات الإرشاد الأسرى إلى كل من يحتاجها من أفراد الأسرة، حين يحدث أى تغير فى بعض الأدوار الاجتماعية، وحين تحدث مواقف غير متوافقة فى حياة الأسرة مثل المرض أو الهجر، أو الطلاق، أو الوفاة، وحين يوجد أحد من ذوى الاحتياجات الخاصة فى الأسرة، وتقدم الخدمات الإرشادية والعلاجية المتكاملة على أساس التعامل مع الأسرة كوحدة، مع استخدام الطرق المناسبة لكل حالة.

ومن **الأساليب الرئيسة للإرشاد والعلاج الأسرى:**

- **الجلسات الأسرية**: لتصحيح الأفكار الخاطئة، والمشاعر الغاضبة، والاتجاهات السالبة.
- **والمقابلة المشتركة بين أفراد الأسرة**: لإحداث المواجهة الأسرية، والتفاهم بين جميع الأطراف، ودعم العلاقات الأسرية، وتقوية بناء الأسرة، وإعادة التوازن والاستقرار.

وتستخدم أساليب مساندة منها: التدعيم (والتعاطف والتشجيع)، والاتصال (لتكوين علاقات تواصل طيبة)، والتأثير المباشر (النصح والإيحاء)، والتفريغ الانفعالى (لتنفيس المشاعر وتطهيرها)، والتفاعل الوجدانى (فى إطار المعايير الدينية والقانونية)، والمناقشة المنطقية (البعيدة عن اللامنطقى واللامعقول)، والتوازن الأسرى (فى ضوء الاحتياجات والإمكانات والأدوار). (فهد المغلوث، ١٩٩٩م).

التربية الأسرية:

تهتم التربية الأسرية بفهم الحياة الأسرية والترغيب فى إقامتها ورعايتها، وتقدم التربية الأسرية نماذج تهدف إلى إقامة حياة أسرية سوية ومتوافقة، وإلى الوقاية من المشكلات الأسرية، وحلها إذا حدثت، ويجب أن تُوجه وسائل الإعلام للإسهام فى التربية الأسرية السليمة.

الخدمات النفسية:

يقوم الإخصائى النفسى والمرشد والمعالج النفسى بتدعيم العلاقات الأسرية، وتغيير ما يجب تغييره، وإزالة أسباب الخلاف، والعمل على تقريب وجهات النظر والفهم والتقبل المتبادل بما يزيد الوفاق والتوافق والتماسك الأسرى، وتتضمن الخدمات النفسية أيضًا كل ما يتعلق بتربية الأولاد حسب معايير النمو النفسى وتحقيق مطالبه، وتوجيه الوالدين إلى التطبيقات التربوية لعلم النفس والعلوم التربوية.

الخدمات الاجتماعية:

توجه الخدمات الاجتماعية والتربية الاجتماعية - التى يقدمها الإخصائيون الاجتماعيون - لدعم العلاقات الاجتماعية الأسرية، والسلوك الاجتماعى داخل الأسرة وخارجها، بحيث تشمل المتعاملين مع الأسرة كالجيران أو زملاء العمل أو دور العبادة... إلخ.

الإرشاد الجماعى للأسرة:

يجمع الإرشاد الجماعى للأسرة بين جميع الأطراف المعنية فى الأسرة وفريق الإرشاد والعلاج (مرشد ومعالج نفسى وإخصائى اجتماعى وطبيب) ليتناول كل منهم المشكلة الأسرية من زاوية اختصاصه بالتعاون مع زملائه فى فريق العمل.

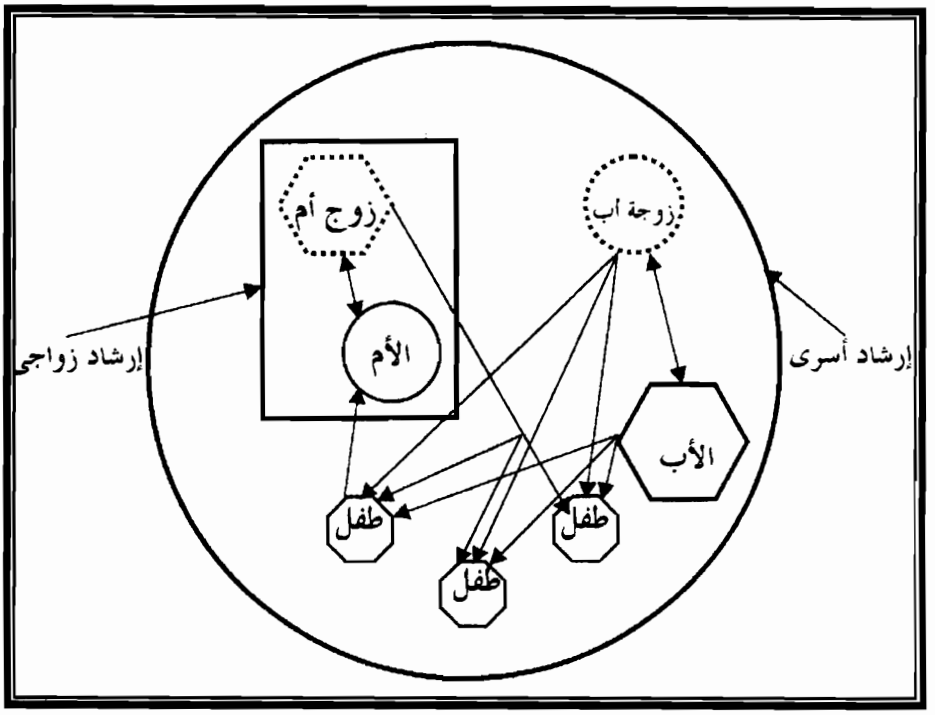

شكل (١٣) الإرشاد الزواجى والأسرى